أهمية التسامح في الإسلام

.....

م. د. جودت حميد صالح

التدريسي في كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

قسم أصول الدين / سامراء

الخلاصة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول وعلى آله وصحبه ومن والاه.

و بعد:

فإنَّ الإسلام هو الدين الذي اختاره الله تعالى لعباده ، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾آل عمران ، من الآية: ١٣ ، واختار له رسوله الأمين ، الذي بلغ رسالته العظيمة التي جاءت عامة للإنس والجن ، والأبيض والأسود ، والعرب والعجم ، تلك الرسالة التي تميزت بميزتين ، الرحمة والعالمية ، قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ الانبياء ، آية: ١٠٧، فخاطب النبي صلى الله عليه وسلم برسالته جميع الناس بأعراقهم وأطيافهم، في كل أرجاء الأرض ، بخطاب يتناسب مع قدراتهم وطبيعتهم البشرية قال تعالى ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ البقرة ، من الآية: ٢٨٦.

لذا ارتأيت أن أكتب عن (أهمية التسامح في الإسلام) لما لهذا الموضوع من أثر كبير على المجتمع ، وسلوكيات الأفراد فيه ، فضلاً عن حاجة الناس إليه كونه من القيم الإسلامية الصحيحة ، بعد ما شوهت الجماعات المتطرفة صورة الإسلام الحق الذي جعله الشارع الحكيم صالحاً لكل زمان ومكان.

وقد اتبعت فيه خطوات البحث العلمي فقسمته على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف التسامح ، والألفاظ ذات الصلة .

أما المبحث الثاني فقد عنونته بأهمية التسامح في الإسلام ، وأثره على النفس .

والمبحث الثالث: أفردتُ القول فيه لنماذج من التسامح في واقع المسلمين بينهم وبين غيرهم .

ثم أردفت البحث بخاتمة ، وقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

فإن وفقت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ، والله أسأل أن يجعلنا صالحين في انفسنا مصلحين لغيرنا ، وأن يلم شملنا ويوحد كلمتنا ويجعلنا أخوة متحابين وأن يحفظنا ويحفظ بلدنا من كل مكروه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصبحه وسلم.

Abstract

Praise is to Allah and prayers and peace be upon the Messenger, and his family and companions, and those who follow him.

And after:

Islam is the religion chosen by Allah for His slaves. He said: ("Truly, The religion with Allah is Islam.") (Al-Imran, verse 18), His message was chosen by his faithful messenger, who reached his great message which came to the general of mankind, the white and the black, the Arabs and the Persians, the message which was characterized by two qualities: the Mercy and universality, Allah has said: (And we have sent you (O Muhammad) not but as a mercy for the Alamin (Mankind, Jinn and all that exists). The Prophets Surat (Al-Anbiyaa Surat) Versus: 107.

The Prophet (Peace and blessings of Allah be upon him) addressed his message to all people with their races and their diaphragms, throughout the earth, with a speech commensurate with their abilities and human nature, Allah has said (Allah burdens not a person beyond his scope. He gets reward for that (good) which he has earned, and he is punished for that (evil) which he has earned) The Cow Surat (Al-Baqara Surat) from the verse 286.

So the researcher wants to write about the importance of tolerance in Islam, because this subject has a great impact on the society and the behavior of individuals in it, as well as the need of people because it is a true Islamic values, after the extremist groups distorted the image of Islam right made wise street all the time And place .

The researcher has followed the steps of scientific research and divided it into three sections:

The first topic: Definition of tolerance and related terms.

The second topic is the importance of tolerance in Islam and its impact on the soul.

And the third topic: I singled out the examples of tolerance in the reality of Muslims and others.

The list of sources and references on which it was based was then summarized.

If I am Succeeded that is from Allah, If I made mistakes, it is from my soul and the devil, and I ask Allah to make us righteous in ourselves, reforming our fellow Muslims, and to unite our words and make us loving brothers, and to protect us and protect our country from all evil, and May Allah bless our master Muhammad and his family and his companions.

المبحث الأول:

تعريف التسامح لغة واصطلاحا

المطلب الأول :

التسامح لغةً واصطلاحاً.

التسامح لغةً : مصدر سمح يسمح سماحةً وسماحا وسموحة ، يقول ابن فارس: سمح السين والميم والحاء أصل يدل على سلاسة وسهولة ، يقال: سمح (بفتح السين) وتسمّح وسامح، فعل شيئا فسهّل فيه" [١].

والتسامح ، مأخوذة من مادة (سهل) يقال: استسهل الشيء أي: عده سهلا ، وتسامحوا تساهلوا ، وأسهلوا إذا استعملوا السهولة مع الناس ، قال الجوهري: السّماح والسّماحة: الجود، وسمح به أي جاد به[٢].

واصطلاحا هو: بذل ما لا يجب تفضلاً [٣].

ويأتي التسامح: بمعنى التساهل مع الغير في المعاملات المختلفة ، ويكون ذلك بتيسير الأمور والملاينة فيها التي تتجلى في التيسير وعدم القهر، وسماحة المسلمين التي تبدو في تعاملاتهم المختلفة سواء مع بعضهم ، أو مع غيرهم من أصحاب الدّيانات الأخرى[٤].

يقول ابن الأثير إنّ المقصود بالمسامحة هي: " الجود عن كرم وسخاء" [٥].

المطلب الثاني

الألفاظ ذات الصلة

أولاً: الرحمة لغة: مأخوذة من مادة (ر ح م) وهي تعني: الرقّة والعطف والرأفة.

يقول ابن فارس: "(الراء والحاء والميم) أصل واحد يدلّ على الرّقّة والعطف والرّأفة ، ومن ذلك: رَحِمه يرحمه إذا رقّ له ، وتعطّف عليه ، والرّحم والمرحمة والرّحمة بمعنى واحد " [٦].

واصطلاحاً : هي إرادة إيصال الخير[٧] .

والرحمة هي: خلق مركب من الودّ والجزع ، وهي لا تكون إلا لمن تظهر منه لراحمه خلة مكروهة ، فالرحمة هي: محبة للمرحوم مع جزع من الحال التي من أجلها رحم [٨] .

وقد بين الشارع الحكيم الحكمة من إرسال نبيه ﷺ فقال ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الانبياء ، آية١٠٧.

وعن أبى هريرة قال سمعت رسول الله يقول:((إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة ، فأمسك عنده تسعاً وتسعين رحمةً ، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة ، فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار))[٩]

ثانياً: العفو:

العفو لغةً: مأخوذ من (عفا يعفو عفوا) وهو ضد العقوبة[١٠] ، ومنه قوله تعالى﴿ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ الحج ، من الآية ٦٠ ، ومادّة (ع ف و) تدل على معنيين أصليّين الأوّل: ترك الشّيء ومنه: عفو الله تعالى عن خلقه ، وذلك تركه إيّاهم فلا يعاقبهم فضلا منه تعالى ، والثاني: طلب الشيء[١١] .

واصطلاحاً: قال المناوي: العفو: " القصد لتناول الشيء والتجاوز عن الذنب" [١٢].

يقول الغزالي : " والعفو صفة من صفات الله تعالى ، وهو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي ، وهو قريب من الغفور، ولكنه أبلغ منه فإنَّ الغفران ينبأ عن الستر ، والعفو ينبأ عن المحو ، والمحو أبلغ من الستر ، وحظ العبد من ذلك لا يخفى ، وهو أن يعفو عن كل من ظلمه بل يحسن إليه كما يرى الله تعالى محسنا في الدّنيا إلى العصاة والكفرة غير معاجل لهم بالعقوبة" (١٣) .

ولأهمية العفو في الإسلام أمر الله عز وجل نبيه بالعفو في قوله ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ الاعراف ، آية ١٩٩ ، وأمر عباده بالعفو والصفح في قوله ﴿ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ ﴾ البقرة ، من الآية: ١٠٩ ، وبين صفة العفو والصفح في قوله ﴿ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴾ الحجر ، من الآية:٨٥.

ثالثاً: الحلم :

الحلم لغةً: مأخوذ من مادّة (ح ل م) الّتي تدلّ على ترك العجلة ، يقال: حلمت عنه أحلم فأنا حليم ، قال ابن فارس: " الحلم خلاف الطّيش"(١٤) .

قال ابن منظور:" الحلم (بالكسر) الأناة والعقل ، وجمعه أحلام وحلوم "(١٥) ، وفي القرآن الكريم قوله تعالى ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ ﴾الطور ، من الآية: ٣٢.

واصطلاحا: عرفه العلماء بتعريفات اختلفت ألفاظها إلا إنها اتفقت في المعنى فقالوا هو: ضبط النفس ، وطمأنينتها ، وترك الانتقام عند الغضب مع القدرة عليه(١٦).

والحلم من صفاته جل وعلا ، قال تعالى﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ البقرة ، آية: ٢٢٠، و يقول جل شأنه﴿ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴾ البقرة ، آية ٢٦٣، و يقول أيضا﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ آل عمران ، آية ١٥٥ .

قال الغزالي- رحمه الله تعالى :" الحليم: هو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الأمر ثم لا يستفزه غضب ، ولا يعتريه غيظ ، ولا يحمله على المسارعة إلى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة وطيش" [١٧] كما قال تعالى﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ النحل ، من الآية: ٦١.

وقد جسد النبي ﷺ هذا الخلق العظيم بقوله وفعله ، فعن أبي هريرة- رضي اللهّ عنه- أنّه قال:((إنّ رجلا أتى النّبيّ ﷺ يتقاضاه فأغلظ ، فهمّ به أصحابه فقال رسول اللهّ ﷺ : دعوه فإنّ لصاحب الحقِ مقالاً ثمَّ قال: أعطوه سنّاً مثل سنّه ، قالوا: يا رسول اللهّ، إلا أمثل من سنّه، فقال: أعطوه، فإنّ من خيركم أحسنكم قضاء))[١٨]

رابعا : الرفق :

الرفق لغةً : يقول ابن فارس:" (الرّاء والفاء والقاف) أصل واحد يدلّ على موافقة ومقاربة بلا عنف ، فالرّفق خلاف العنف"[١٩]. وفي الحديث ((إنّ اللهّ- جلّ ثناؤه- يحبّ الرّفق في الأمر كلّه)) هذا هو الأصل، ثمَّ يشتقّ منه كلّ شيء يدعو إلى راحة وموافقة[٢٠].

واصطلاحا: هو لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل، وهو ضدّ العنف[٢١].

و قد وردت آيات القرآن الكريم لتؤكد على الرفق، يقول تعالى﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ آل عمران ، آية ١٥٩.

ويقول تعالى﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ طه ، الآيتين ٤٣-٤٤.

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال:((إنّ الرّفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه))[٢٢] .

قال الغزاليّ :" اعلم أنّ الرّفق محمود ويضادّه العنف والحدّة ، والعنف نتيجة الغضب والفظاظة ، والرّفق واللين نتيجة حسن الخلق والسّلامة ، وقد يكون سبب الحدّة الغضب وقد يكون سببها شدّة الحرص واستيلاؤه

بحيث يدهش عن التفكر ويمنع من التثبت فالرّفق في الأمور ثمرة لا يثمرها إلا حسن الخلق ، ولا يحسن الخلق إلا بضبط قوة الغضب وقوة الشهوة وحفظهما على حد الاعتدال" [٢٣].

المبحث الثاني:

أهمية التسامح في الإسلام ، وأثره على النفس ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول:

أهمية التسامح في الإسلام.

لقد بين الشارع الحكيم أنَّ الدين الإسلامي دينٌ سماويٌ فطري يتعامل مع الإنسان بفطرته ، ولا يكلفه من العمل ما لا يطيق ، وهو دينٌ يدعو للتعايش السلمي ، ونبذ الاختلافات التي تؤدي الى تمزيق الوحدة الإنسانية بين المجتمعات ، ولأهمية التسامح بين أفراد المجتمع بشكل عام والمسلمين بشكل خاص ، نجد أنَّ الشارع الحكيم قد حث على تطبيق هذا المبدأ العظيم من خلال نصوصه سواء كانت آيات قرآنية ، أم أحاديث نبوية ، والتي تدعو الى التسامح والرفق واللين بين افراد المجتمع ، وسأقتصر على بعض هذه النصوص وكما يأتي:

أولاً: نماذج من الآيات القرآنية التي تدل بمفهومها على مبدأ التسامح:

١- قوله تعالى: ﴿ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴾ الزخرف ، آية:٨٩.

وجه الدلالة: إنّ الله عزوجل أمر نبيه ﷺ بهذه الآية الكريمة أن يُعرِضَ عن المشركين ، بعد ما أيس من ايمانهم ، وأن لا يرد عليهم بمثل الكلام الذي يخاطبونه به ، بل يتألفهم ويصفح عنهم فعلاً وقولاً [٢٤].

٢- خاطب تعالى نبيه ﷺ بقوله: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ الاعراف ، آية: ١٩٩.

وجه الدلالة: إنَّ الخطاب في الآية لرسول الله ﷺ ، ويعم جميع أمته ، وهو أمر بجميع مكارم الأخلاق ، قال عبد الله بن الزبير في هذا: أي أقبَل من الناس أخلاقهم وأموالهم ومعاشرتهم عفواً دون تكلف ولا تحرج ، ولا تطلب منهم ما يَشُقَ عليهم حتى لا ينفروا[٢٥].

٣- يقول تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ آل عمران ، آية: ١٣٤ .

وجه الدلالة: أثنى الله عزوجل على عباده الذين يكظمون غيضهم مع القدرة على انفاذه ، والتاركين عقوبة من استحق مؤاخذته[٢٦].

٤- قال تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ الممتحنة ، من الآية: ٨.

وجه الدلالة: إنّ الله عزوجل لا ينه عن برِّ أهل العهد من الكفار الذين عاهدوا المؤمنين على ترك القتال ، وأن لا يظاهروا الكفار عليهم ، بل أمر المسلمين بالمعاملة الحسنة والعدل معهم[٢٧].

٥- يقول تبارك وتعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ النحل ، آية: ١٢٥ .

وجه الدلالة: إنَّ الله عز وجل قد أمر نبيه ﷺ أن يدعوا الى دينه وشرعه بتلطف ولين دون مخاشنة وتعنيف ، وهكذا ينبغي أن تكون الدعوة والموعظة بين المسلمين وبين غيرهم بكلامٍ لينٍ بعيدا عن التعصب والتطرف[٢٨].

٦- ويقول تعالى ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ النحل ، آية: ١٦ .

وجه الدلالة: إنَّ الله يأمر بالعدل والتوسط في الأمور كلها ، سواء كانت اعتقادية : كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك ، أو عملية: كالتعبد بأداء الواجبات المتوسط بين البطالة والترهيب ، أو خلقية: كالجود المتوسط بين البخل والتبذير ، ويأمر بإحسان الطاعات العملية والقولية ، وينهى عن الفحشاء في كل أنواعه ، روي عن عثمان بن مضغون أنه قال: لما نزلت هذه الآية قرأتها على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فتعجب فقال: يا آل غالب اتبعوه تفلحوا ، فوالله إن الله أرسله ليأمركم بمكارم الأخلاق[٢٩].

ثانيا: نماذج من الأحاديث النبوية التي تجسد مبدأ التسامح وتحث عليه :

لقد جسد النبي محمد ﷺ مبدأ التسامح في قوله وفعله كما سيتضح ذلك في النصوص التي سأقتصر على بعض منها :

١- لما دخل النبي ﷺ مكة فاتحاً متواضعاً مطأطئً الرأس حتى كانت لحيته

تمس راحلته من تواضعه ، فجمع صلى الله عليه وآله وسلم أهل مكة وقال لهم: ما تظنون أني فاعل بكم، قالوا: أَخٌ كريمٌ وابنُ أخٍ كريم، قال ﷺ:(اذهبوا فأنتم الطلقاء)[٣٠]

وجه الدلالة: قد عفى النبي ﷺ عن أهل مكة بعدما فعلوا به ما فعلوا منذ البعثة وحتى يوم الفتح ، إلا إنَّ سماحته وعفوه ﷺ كان هو الغالب عليه ، حتى أنه ﷺ تركهم على عقائدهم ولم يجبر منهم أحداً على الدخول في الإسلام حتى أسلموا باختيارهم ومن تلقاء أنفسهم[٣١].

٢- عن ابن عبّاس- رضي اللهّ عنهما- قال: قيل لرسول اللهّ : أيُّ الأديان أحبّ إلى اللهّ ، قال: ((الحنفيّة السّمحة))[٣٢].

وجه الدلالة: إنَّ النبي ﷺ قد بين للسائل في الحديث أن أحب الأديان الى عزوجل دين (الحنيفة) المائلة عن الباطل إلى الحق (السمحة) السهلة القابلة للاستقامة المنقادة إلى الله المسلمة أمرها إليه[٣٣].

٣- عن جابر بن عبد اللهّ- رضي اللهّ عنهما أنّ رسول اللهّ قال: ((رحم اللهّ رجلاً سمحاً إذا باع ، وإذا اشترى ، وإذا اقتضى)) [٣٤].

وجه الدلالة: إنَّ النبي ﷺ قد دعا بالرحمة لمن يتسامح ويتساهل مع الناس ، وفيه أيضاً الحض على السماحة في المعاملة ، واستعمال معالي الأخلاق ، وترك المشاحة والحض على ترك التضييق على الناس في المطالبة وأخذ العفو منهم[٣٥].

٤- عن عبد اللهّ بن عمرو- رضي اللهّ عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ ((دخل رجل الجنّة بسماحته قاضيا ومتقاضيا)) [٣٦].

٥- وعن أبي هريرة- رضي اللهّ عنه- عن النّبيّ ﷺ قال ((إنّ الدين يسر، ولن يشادّ الدّين أحد إلّا غلبه ، فسدّدوا، وقاربوا ، وأبشروا ، واستعينوا بالغدوة والرّوحة وشيء من الدّلجة)) [٣٧] .

وجه الدلالة: إنَّ النبي ﷺ بين في هذا الحديث أن الدين ذو يسر وسهولة ، وإذا أراد الانسان ان يكلف نفسه من العبادة فوق طاقته رده الدين إلى اليسر والاعتدال ، ثم وضح ﷺ على الانسان أن يتوسط في أعماله بقوله (فسددوا) والسّداد هو التوسط في الأعمال ، وقوله (قاربوا) أي: اقتربوا من فعل الأكمل إن لم تستطيعوه[٣٨].

المطلب الثاني:

أثر التسامح على النفس.

للتسامح أثرٌ واضحٌ وجليٌ على النفس البشرية ، حيث نجد لمن يتعامل بهذا الخلق العظيم مظاهر عديدة تظهر عليه منها:

أولاً: النفس السمحة يحبّها الله ، ورسوله ، والملائكة المقرّبون ، والناس أجمعون.

ثانياً: من طبيعة النّفس السمحة أن يكون صاحبها هيّناً ليّناً ، يلاحظ جوانب الخير في كل ما تجري به المقادير، ويترقّب المستقبل بتفاؤل وأمل ، وبذلك يسعد نفسه ويريح قلبه ، وهذا من كمال العقل، لأنَّ العاقل هو الشّخص الواقعي الّذي يحاول أن يجد لكل ما يجري به حكمة مرضية وإن كان مخالفا لهواه.

ثالثاً: السماحة تجلب التّيسير في الأمور كلها، وهي باب عظيم من أبواب كسب الرزق وتكثيره.

رابعاً: طلاقة الوجه واستقبال النّاس بالبشر ، ومبادرتهم بالتحية والسلام والمصافحة وحسن المحادثة معهم.

خامساً: حسن المصاحبة ، والمعاشرة ، والتّغاضي عن الهفوات ؛ لأنّ من كان سمح النّفس كان حسن المصاحبة لإخوانه ، ولأهله ، ولأولاده ، ولمجتمعه ، ولكلّ من يخالطه أو يرعاه .

سادساً: سماحة النّفس تجلب لصاحبها الخير الدنيوي ، حيث يميل النّاس إلى التّعامل معه فيكثر عليه الخير بكثرة محبّيه والمتعاملين معه.

سابعاً: السماحة في التعامل مع أصحاب الدّيانات الأخرى تجلب لهم الطّمأنينة والأمن فيؤدّي ذلك إلى حبّهم للمتسامحين معهم ومعاونتهم ثمّ الدخول في هذا الدين الذي يقرّ مبدأ التّسامح مع الآخرين وقد حدث ذلك عقب الفتوح الإسلاميّة[٣٩].

المبحث الثالث:

مظاهر التسامح في واقع المسلمين ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول:

نماذج من التسامح في واقع المسلمين:

لقد بين النبي ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنه مبدأ التسامح في حياتهم وتعاملاتهم ، وسأقتصر على ذكر بعض منها وكما يأتي:

١- **الاخوة بين المسلمين** : من مظاهر التسامح الاسلامي بين المسلمين ، ما

وجد من الأخوة ، والمحبة ، والترابط الذي لا يعرف له مثيلا في الدنيا ، وهذا مقتضى الايمان الوثيق الذي ربط الله عزوجل عباده به[٤٠].

قال تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ الحجرات ، من الاية: ١٠ ، كما بين النبي ﷺ هذا المعنى بقوله:((ترى المؤمنين في تراحمهم ، وتوادهم ، وتعاطفهم كمثل الجسد ، إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى))[٤١]

ومن ثمرات الاخوة بين المسلمين التعاون ، والتناصح على البر والتقوى فيما بينهم ، وكذلك التكافل والتضامن بين افراد المجتمع ، في كافة مجالات الحياة معيشة كانت ، أو علمية ، أو أدبية ، أو عسكرية [٤٢]، قال تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾المائدة ، من الآية: ٢.

٢- **تحقيق العدل بين الناس**: ومن مظاهر السماحة بين الملسمين تحقيق العدل

بين أفراده في كافة مجالات الحياة ، لذا نجد أن الله عزوجل قد خاطب عباده بقوله ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ النساء، آية:١٣٥ .

وربط تحقيق العدل بالتقوى يجعله سمة من سمات الأُمّة الاسلامية ، ولازم من لوازمها حتى يهيء لها القيام بدورها القيادي للبشرية وريادتها ، وهذا الأمر يحتاج الى تربية وتدريب حتى تتعود النفوس الخضوع للحق ولا تزيغ عنه(٤٣).

لذا نجد النبي ﷺ قد بين لنا أنَّ العدالة بين افراد الناس أمر ضروري ومهم ، وعدم تطبيقها بينهم يؤول بالناس الى الهلاك ، فقد روي عنه ﷺ أنه قال:((أيها الناس ، إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أنَّ فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها))(٤٤).

وقد فهم الصحابة رضي الله عنهم هذا المعنى وطبقوه في افعالهم ، نرى ذلك جليا في موقف سيدنا على رضي الله وكرم الله وجهه ، حينما سرق النصراني درعه رضي الله.

فقد ذكر أهل السِيَر هذه الحادثة بقولهم: وجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه درعه عند رجل نصراني فأقبل به إلى شريح القاضي (رحمه الله) يخاصمه، قال: فجاء علي (رضي الله عنه) حتى جلس جنب شريح وقال: يا شريح لو كان خصمي مسلما ما جلست إلا معه ، ولكنه نصراني وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((إذا كنتم وإياهم في طريق فاضطروهم إلى مضايقه ، وصغروا بهم كما صغر الله بهم من غير أن تطغوا)) ثم قال: هذا الدرع درعي ولم أبع ولم أهب ، فقال شريح للنصراني: ما تقول فيما يقول أمير المؤمنين؟ فقال النصراني: ما الدرع إلا درعي وما أمير المؤمنين عندي بكاذب ، فالتفت شريح إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين هل من بينة؟ فضحك علي وقال: أصاب شريح، مالي بينة ، فقضى بها شريح للنصراني ، قال فأخذه النصراني ومشى خطا ثم رجع فقال: أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء ، أمير المؤمنين يدنيني إلى قاضيه يقضي عليه ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا

عبده ورسوله ، الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين اتبعت الجيش وأنت منطلق إلى صفين فخرجت من بعيرك الأورق[٤٥].

فالناظر في هذه القصة يتضح له بجلاء أهمية العدل بين الناس ، فأمير المؤمنين رضي الله عنه وهو الصادق الذي لا يعرف عنه كذب ، يقاضي رجلا من اهل الكتاب ، فيحكم القاضي للنصراني على حساب أمير المؤمنين ، لأنه لا يمتلك البينة ، ومع كونه أمير المؤمنين لكنه رضي بحكم القاضي ، ولم يغضب لنفسه ولم يلجأ الى سلطان الخلافة ويأخذ درعه بالقوة ، كما لم يأمر بسجن السارق رهن التحقيق ، ما أروع هذا الخلق العظيم الذي حمله اؤلئك الافذاذ الذين عبروا عن تحقيق العدل الرباني بين المجتمع[٤٦].

٣- **الوفاء بالمواثيق**: ومن صور التسامح بين المسلمين الوفاء بالعهود والمواثيق ، فقد حث الله عزوجل عباده المؤمنين على ذلك فقال﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴾ النحل ، الآيات: ٩١ -٩٥.

قال بعض المفسرين: وأوفوا بميثاق الله إذا واثقتموه ، وعقده إذا عاقدتموه ، ولا تخالفوا الأمر الذي تعاقدتم فيه الأيمان ، يعني بعد ما شددتم الأيمان على أنفسكم، فتحنثوا في أيمانكم وتكذبوا فيها وتنقضوها بعد إبرامها ، وقد جعلتم الله بالوفاء بما تعاقدتم عليه على أنفسكم راعيًا يرعى الموفى منكم بعهد الله الذي عاهد على الوفاء به والناقض[٤٧]

ولأهمية العهد والوفاء به ، حذر النبي ﷺ من النكوث فيه ، فقد روى أنس بن مالك، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال:((لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له)) [٤٨].

ومن هنا نفهم أن العهد الذي يبرمه المسلم هو عهد معقود باسم الله ، وهو جزء من الميثاق الذي يلتزم به المؤمن تجاه ربه[٤٩].

لذا فإن الله عزوجل يخاطب رسوله ﷺ وأُمته بقوله: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴾ الانفال ، آية: ١٥٨.

فالله عزوجل يوجه نبيه ﷺ بهذا الخطاب ان ينبذ العهد مع الكافرين اولا ، ثم يقاتلون بعد ذلك ، ولكن لا يغدر بهم والميثاق قائم[٥٠].

هذه هي أخلاقيات المسلم ، وسماحة الاسلام في المواثيق والعهود ، حتى مع الكفار الذين لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة.

ومن صور التسامح الإسلامي الحرية الدينية التي أقرها الإسلام للجميع ، والمساواة في الشريعة الاسلامية، والتعايش السلمي بين افراد المجتمع وغيرها ، والتي لا يسمع المقام لذكرها لذا اكتفيت بما تقدم ذكره من نماذج التسامح في الاسلام.

المطلب الثاني:

نماذج من التسامح بين المسلمين وغيرهم:

إنَّ اساس التعامل مع غير المسلمين يقوم على مبدأ إنَّ الانسان مكرم من قبل الله عزوجل ، قال تعالى ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ الاسراء، آية: ٧٠، فالإنسان هو محور هذا الكون ، وكل شيء مخلوق ليكون مسخراً لهذا الإنسان ، قال تعالى ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الجاثية ، الآيتين: ١٢ – ١٣، وهذا يعني أن الإنسان مكرم، بغض النظر عن أصله وفصله ، ودينه وعقيدته ، لأن الله خلقه كذلك ، ولا يملك أحدٌ أن يجرده من كرامته التي أودعها في جبلَّته وجعلها من فطرته وطبيعته ، يستوي في ذلك المسلم ، وغير المسلم من أهل الأديان الأخرى ، أو من لا دين له. فالكرامة البشرية حقٌّ مشاعٌ يتمتع به الجميع من دون استثناء ، وتلك ذروة التكريم وقمة التشريف[٥١].

ولو تأملنا نصوص الشارع الحكيم سنجد أن الله عزوجل قد بين أسس التعامل مع غير المسلمين فقال﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا

مِّنْهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الممتحنة ، آية: ٨، فالبر والقسط مطلوبان من المسلم للناس جميعًا ، ولو كانوا كفارًا بدينه ، ما لم يقفوا في وجهه ويحاربوا دعاته، ويضطهدوا أهله.

ثم بعد ذلك يوضح لنا الشارع الحكيم بإباحة مؤاكلة أهل الكتاب ، والأكل من ذبائحهم ، كما أباح مصاهرتهم ، والتزوج من نسائهم المحصنات العفيفات ، كما قال تعالى :﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخْدَانٍۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ المائدة ، آية: ٥، وهذا في الواقع تسامح كبير من قبل الاسلام ، حيث أباح للمسلم أن تكون ربة بيته ، وشريكة حياته ، وأم اولاده غير مسلمة[٥٢].

وهذا التعامل مع اهل الكتاب الذين لا يعشون في دار الاسلام ، أما من يعيش في دار الاسلام وهم (أهل الذمة) فلهم معاملة خاصة سأتناولها بإيجاز وكما يأتي:

المقصود بأهل الذمة هم: المواطنون الذين يسكنون في دار الاسلام من غير المسلمين ، بعد اخذهم العهد من الامام أو ممن ينوب عنه ، بالأمن على أنفسهم وأموالهم نظير التزامهم الجزية ونفوذ أحكام الإسلام عليهم[٥٣].

و قد بلغ التسامح الاسلامي والإخاء الإنساني مداه ، حين منحهم مجموعة من الحقوق ، والتى تكفل لهم الكرامة الإنسانية وهذه الحقوق هى: الحق في الحماية ، والحق في الحياة ، والاموال ، والاعراض ، وغيرها ، وسأتناول هذه الحقوق بإيجاز وكما يأتي:

اولاً: حق الحماية:

إنَّ أول حقوق أهل الذمة هو: حق تمتعهم بحماية الدولة الإسلامية والمجتمع الإسلامي ، فقد روي عن سيدنا علي رضي الله عنه أنه قال: (إنما قبلوا الجزية لتكون أموالهم كأموالنا، ودماؤهم كدمائنا) [٥٤].

وهذه الحماية تشمل حمايتهم من كل عدوان خارجي ، ومن التطبيق العملي في تاريخ امتنا لهذه الحماية ما كتبه خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما لبعض النصارى في العراق ، إذ جاء فيه: (... فلك الذمَّة والمنعة ؛ فإن منعناكم فلنا الجزية ؛ وإلا فلا حتَّى نمنعكم...)[٥٥]

كما تشمل أيضا الحماية من كل ظلم داخلي ، فقد حذر النبي ﷺ من ظلم اهل الذمة والاعتداء عليهم فقال:((من ظلم معاهدًا أو انتقصه حقًا أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس منه، فأنا حجيجه يوم القيامة))[٥٦]

ثانيا: الحق في الحياة

إنَّ من أهم واجبات المجتمع المسلم تجاه الآخر هو إقرار حقَّه في عصمة دمه ، حيث حرص الإسلام على عصمة دماء غير المسلمين كحرصه على عصمة دماء المسلمين تماما ، قال تعالى ﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ المائدة ، ٣٢.

وقد أكد النبي ﷺ هذا المعنى بقوله:((من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة، وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عامًا))[٥٧]

وقد جسد لنا هذا المفهوم سيدنا علي رضي عنه ، حيث رُوي أنه أُتي برجل من المسلمين قتل رجلاً من أهل الذمَّة ، فقامت عليه البيِّنة ، فأمر بقتله ، فجاء أخوه فقال: إني قد عفوت ، قال: فلعلهم هدَّدوك وفرَّقوك وفزَّعوك، قال: لا ، ولكن قتله لا يرد عليَّ أخي ، وعوَّضوني فرضيتُ ، قال: (أنت أعلم ؛ من كانت له ذمِّتنا فدمه كدمنا، وديته كديتنا)[٥٨]

ثالثا: الحق في الأموال :

وأما حقهم في عصمة أموالهم ، فقد بين النبي ﷺ أنه لا يجوز الاعتداء على أموال أهل الذمة والمعاهدين ، فقال:((ولنجران وحاشيتها جوار الله ، وذمة محمد النبي رسول الله ﷺ على أموالهم ، وأنفسهم ، وأرضهم ، وملتهم ، وغائبهم ، وشاهدهم ، وعشيرتهم ، وبيعهم ، وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير...))[٥٩]

رابعا: الحق في حماية أعراضهم

أمّا عن حقِّهم في حماية أعراضهم ، فإنَّ المجتمع المسلم بجميع مؤسَّساته مطالب بحفظ حق غير المسلم في حماية عرضه ، فالتعرُّض لهم بكلمة تؤذيهم في أنفسهم ، أوفي أهلهم ، أو في حسبهم ، يعدُّ انتهاكًا لأعراضهم ، ولذلك فإنَّ الإسلام يحمى عِرض غير المسلم وكرامته ، كما يحمي عِرض المسلم وكرامته[٦٠] ، يقول في ذلك الامام شهاب الدين القرافي:(... فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة في عِرضِ أحدهم، أو نوع من أنواع الأذيَّة، أو أعان على ذلك، فقد ضيَّع ذمَّة الله، وذمَّة رسوله وذمَّة دين الإسلام)[٦١] .

بعد ما تقدم ذكره من النصوص الشرعية ، والآثار المروية عن الصحابة رضي الله عنهم ، ومن علماء الأمة يتضح لنا بجلاء مبدأ السماحة وأهميته في الاسلام ، سواء كان بين المسلمين ، أو فيما بينهم وبين غيرهم من اهل الديانات الاخرى .

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه وسلم ، فبعد الدراسة والبحث حول " أهمية التسامح في الاسلام " توصلت إلى النتائج الآتية:

- إنَّ مفهوم التسامح يعني: التيسير والتسهيل ، وبذل ما لا يجب على الانسان تفضلاً منه عن كرم وسخاء .
- الشارع الحكيم بين التسامح في كثير من آياته بمفهومها ومعانيها كقوله تعالى(**فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**) وقوله تعالى :(**الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**) .
- النبي ﷺ بين بقوله وفعله هذا المفهوم العظيم ، حيث عفا وسامح قومه الذين اخرجوه من مكة المكرمة وقال لهم بعد ان دخلها فاتحاً: (اذهبوا فأنتم الطلقاء) .
- الصحابة رضي الله عنهم قد جسدوا لنا هذا المبدأ العظيم ، كما حدث مع امير المؤمنين سيدنا علي (كرم الله وجهه) حينما سرق النصراني درعه وتحاكما الى شريح القاضي وطالبه بالبينة ، فرد رضي الله تعالى عنه بجواب نلمس فيه سماحته وعفوه حيث قال : (مالي بينة) فحكم شريح بالدرع للنصراني ، ولم يغضب سيدنا علي بعد صدور هذا الحكم مع كونه صاحب حق وهو صادق في دعواه.
- من مظاهر التسامح في واقع المسلمين الاخوة فيما بينهم ، والوفاء بالعهود والمواثيق ، وتحقيق العدل بين الناس.
- إنَّ مبدأ التسامح لا يختص بالمسلمين وحدهم ، بل يشملهم ويشمل غيرهم ممن لا يدينون بدينهم ، كما هو الحال مع أهل الذمة ، الذين أثبت لهم الإسلام مجموعة من الحقوق كحق الحماية من الاعتداء عليهم ، وحق الحياة لهم ، وحفظ أموالهم ، وأعراضهم.
- للتسامح أثر جميل في نفوس أصحابه ، فنجد صاحب التسامح هَيِّنٌ لَيِّنٌ في تعاملاته ، طيب المعشر ، يتغاضى عن الهفوات ، ويعفو عن الزلات ، وسماحته تجلب له الخير الدنيوي ، حيث يميل النّاس إلى التعامل معه فيكثر عليه الخير بكثرة محبيه والمتعاملين معه.

- السماحة في التعامل مع أصحاب الدّيانات الأخرى تجلب لهم الطّمأنينة والأمن فيؤدّي ذلك إلى حبّهم للمتسامحين معهم ومعاونتهم ثمّ الدخول في هذا الدين الذي يقرّ مبدأ التّسامح مع الآخرين ، كما هو الحال مع النصراني الذي اعتنق الاسلام ، عندما سرق درع سيدنا علي رضي الله عنه بسبب عفوه ومسامحته له .
- إن أساس التعامل مع غير المسلمين يقوم على مبدأ أنَّ الانسان مكرم بغض النظر عن أصله وفصله ، ودينه وعقيدته ، لأنَّ الله خلقه كذلك ، فالكرامة البشرية حقٌّ مشاعٌ يتمتع به الجميع من دون استثناء ، وتلك ذروة التكريم وقمة التشريف.
- إننا اليوم بحاجة الى تطبيق مفهوم التسامح ونشره بين افراد مجتمعنا لما له من اثر جميل في نفوس الناس.

وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الهوامش

(١) معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. مادة (سمح) ٣/ ٩٩.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ، دار العلم للملايين – بيروت ، مادة (سمح): ١/ ٣٧٦، ولسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ) ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ ، الناشر: دار صادر – **بيروت ، مادة (سهل)**: ١١/ ٣٤٩.

(٣) التعريفات ، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ، تحقيق وضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف **الناشر**، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م ، الناشر :دار الكتب العلمية بيروت –لبنان: ١٢١.

(٤) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – ﷺ ، المؤلف : عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي ، الطبعة : الرابعة ، الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة: ٦/ ٢٢٨٨.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، مادة (رحم) : ١/ ٣١٢ .

(٦) معجم مقاييس اللغة ، مادة (رحم): ٢/ ٤٩٨.

(٧) التعريفات: ١١٠.

(٨) ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ : ٦/ ٢٠٦٣.

(٩) صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ، الناشر: دار طوق النجاة ، كتاب الرقاق ، باب الرجاء والخوف: ٨/ ٩٩، برقم (٦٤٦٩).

(١٠) جمهرة اللغة ، لمحمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، مادة (عفو) ٢/ ٩٣٨.

(١١) معجم مقاييس اللغة ، مادة (عفو) ٤/ ٥٦.

(١٢) التوقيف على مهمات التعاريف ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي (ت: ١٠٣١هـ) ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م ، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت– القاهرة: ٢٤٣.

(١٣) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) ، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ، الناشر: الجفان والجابي – قبرص: ١٤٠.

(١٤) معجم مقاييس اللغة ، مادة (حلم): ٢/ ٩٣.

(١٥) لسان العرب ، مادة (حلم) ١٢/ ١٤٦.

(١٦) ينظر: نضرة النعيم في مكارم سيد المرسلين ﷺ: ٥/ ١٧٣٦.

(١٧) المقصد الأسنى: ١٠٣.

(١٨) صحيح البخاري ، كتاب الوكالة ، باب الوكالة في قضاء الديون:٣/ ٩٩ ، برقم (٢٣٠٦)

(١٩) معجم مقاييس اللغة ، مادة (رفق) : ٢/ ٤١٨.

(٢٠) ينظر: التسامح فريضة اسلامية ، لصبري عادل إبراهيم إبراهيم : ١٦.

(٢١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، (ت ٨٥٢هـ) ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩: ١٠/ ٤٤٩.

(٢٢) صحيح مسلم ، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل الرفق: ٤/ ٢٠٠٤، برقم (٢٥٩٤)

(٢٣) إحياء علوم الدين ، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) ، الناشر: دار المعرفة – بيروت: ٣/ ١٨٤.

(٢٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ابن كثير(ت: ٧٧٤هـ)تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ ، دار الكتب العلمية، لبنان: ٧/ ٢٢٤.

(٢٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)تحقيق: صدقي محمد جميل ، الطبعة: ١٤٢٠ هـ ، الناشر: دار الفكر – بيروت: ٥/ ٢٥٦.

(٢٦) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،لأبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت: ٢/ ٣٨.

(٢٧) ينظر: فتح القدير ، للشوكاني: ٥/ ٢٥٤.

(٢٨) ينظر: تفسير القرطبي: ١٠/ ٢٠٠.

(٢٩) ينظر: تفسير القرطبي: ١٠/ ١٥٦ ، وتفسير البيضاوي: ٣/ ٢٣٨.

(٣٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢)،الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، باب دخول النبي ﷺ من أعلى مكة: ٨/ ١٨، برقم (٤٢٨٩)

(٣١) ينظر: التعايش الإنساني والتسامح الديني في الإسلام ، دراسة تأصيلية مختصرة ، لعبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي ، مؤسسة الرسالة للنشر: ٣٢.

(٣٢) مسند الإمام أحمد ، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ، مؤسسة الرسالة للنشر، ٤/ ١٧ ، برقم (٢١٠٧)

(٣٣) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير ، لزين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي (ت:

١٠٣١هـ) ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض: ١/ ٣٩.

(٣٤) صحيح البخاري ، كتاب البيوع ، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع: ٣/ ٥٧ ، برقم (٢٠٧٦)

(٣٥) ينظر: فتح الباري ، لابن حجر : ٤/ ٣٠٧.

(٣٦) مسند الإمام أحمد : ١١/ ٥٥٠ ، برقم (٦٩٦٣)

(٣٧) صحيح البخاري ، كتاب الايمان ، باب ان الدين يسر: ١/ ١٦ ، برقم (٣٩)

(٣٨) ينظر: فتح الباري ، لابن حجر: ١/ ٩٤.

(٣٩) ينظر: نضرة النعيم : ٦/ ٢٣٠٠.

(٤٠) ينظر: سماحة الاسلام: ٥٥.

(٤١) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم: ٨/ ١٠، برقم(٦٠١١)

(٤٢) ينظر: سماحة الاسلام: ٥٦.

(٤٣) ينظر: السماحة في الاسلام: ٥٨.

(٤٤) صحيح مسلم ، كتاب الحدود ، باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود: ٣/ ١٣١٥ ، برقم (١٦٨٨)

(٤٥) ينظر: البداية والنهاية ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق: علي شيري ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨م ، دار إحياء التراث العربي: ٨/ ٥، وأسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، لعَلي محمد محمد الصَّلاَّبي ، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة الصحابة، الشارقة – الإمارات: ١/ ٣٠٣.

(٤٦) ينظر: سماحة الاسلام: ٦٥.

(٤٧) جامع البيان في تأويل القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، مؤسسة الرسالة : ١٧/ ٢٨١.

(٤٨) صحيح ابن حبان ، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، ، الدارمي (ت: ٣٥٤هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣، مؤسسة الرسالة - بيروت

(٤٩) ينظر: سماحة الاسلام: ٧٢.

(٥٠) سماحة الاسلام: ٧٢.

(٥١) ينظر: التسامح فريضة اسلامية: ٦٠ – ٦٢.

(٥٢) ينظر: سماحة الاسلام: ٧٥ ، والتسامح فريضة اسلامية: ٦٥.

(٥٣) ينظر: كشاف القناع عن متن الإقناع ، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي ، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال ، دار الفكر سنة النشر ١٤٠٢: ٣/ ١١٦ ، والموسوعة الفقهية الكويتية ، صادرة عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت : ٧/ ١٠٤.

(٥٤) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: ٧/ ١٢٧.

(٥٥) ينظر: تاريخ الطبري ، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ ، دار التراث – بيروت: ٣/ ٣٦٨.

(٥٦) سنن أبي داود ، لسليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا بيروت كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات: ٢/ ١٧٠ ، برقم (٣٠٥٢)

(٥٧) صحيح البخاري ، كتاب الجزية ، باب إثم من قتل معاهدا بغير جرم: ٤ / ٩٩ ، برقم (٣١٦٦)

(٥٨) سنن الدارقطني ، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط ، حسن عبد المنعم شلبي ، عبد اللطيف حرز الله ، أحمد برهوم ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، كتاب الحدود والديات وغيره: ٤/ ١٧٩ ، برقم (٣٢٩٦) وينظر: التسامح فريضة اسلامية: ٦٨-٦٩ ، والسماحة في الاسلام: ٧٧ -

(٥٩) الخراج ، لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (ت : ١٨٢هـ) ، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد ، سعد حسن محمد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ب – ط: ٥٨.

(٦٠) ينظر: سماحة الاسلام: ٨١ – ٨٢ ، والسماحة فريضة اسلامة: ٧٢.

(٦١) الفروق ، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ) ، تحقيق: خليل المنصور، الطبعة: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، دار الكتب العلمية – بيروت: ٣/ ٢٩.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

١. إحياء علوم الدين ، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) ، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٢. أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، لعَلي محمد محمد الصَّلاَّبي ، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة الصحابة، الشارقة – الإمارات.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،لأبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤. البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جميل ، الطبعة: ١٤٢٠ هـ ، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٥. البداية والنهاية ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق: علي شيري ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ ، هـ - ١٩٨٨م ، دار إحياء التراث العربي.

٦. تاريخ الطبري ، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ ، دار التراث – بيروت.

٧. التسامح فريضة اسلامية ، لصبري عادل إبراهيم إبراهيم : ١٦.

٨. التعايش الإنساني والتسامح الديني في الإسلام ، دراسة تأصيلية مختصرة ، لعبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي ، مؤسسة الرسالة للنشر.

٩. التعريفات ، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ، تحقيق وضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م ، الناشر :دار الكتب العلمية بيروت –لبنان .

١٠. تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ابن كثير(ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ ، دار الكتب العلمية، لبنان.

١١. التوقيف على مهمات التعاريف ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي (ت: ١٠٣١هـ) ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة.

١٢. التيسير بشرح الجامع الصغير ، لزين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي (ت: ١٠٣١هـ) ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض.

١٣. جامع البيان في تأويل القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، مؤسسة الرسالة.

١٤. جمهرة اللغة ، لمحمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت.

١٥. الخراج ، لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (ت : ١٨٢هـ) ، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد ، سعد حسن محمد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ب – ط.

١٦. سنن ابن ماجه ، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٧. سنن أبي داود ، لسليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا بيروت .

١٨. سنن الدارقطني ، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ) ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط ، حسن عبد المنعم شلبي ، عبد اللطيف حرز الله ، أحمد برهوم ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

١٩. شرح صحيح مسلم ، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٧٦هـ) الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، دار العلم للملايين – بيروت .

٢١. صحيح ابن حبان ، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، ، الدارمي (ت: ٣٥٤هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٢٢. صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ، الناشر: دار طوق النجاة.

٢٣. صحيح مسلم ، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢) ، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ،

٢٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، (ت ٨٥٢هـ) ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ .

٢٦. فتح القدير ، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ ، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت.

٢٧. الفروق ، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ) ، تحقيق: خليل المنصور، الطبعة: ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م ، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٨. كشاف القناع عن متن الإقناع ، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي ، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال ، دار الفكر سنة النشر ١٤٠٢ .

٢٩. لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ) ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ ، الناشر: دار صادر – بيروت.

٣٠. مسند الإمام أحمد ، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ، مؤسسة الرسالة للنشر.

٣١. معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٢. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) ، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ، الناشر: الجفان والجابي – قبرص.

٣٣. الموسوعة الفقهية الكويتية ، صادرة عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت .

٣٤. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - ﷺ ، المؤلف : عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي ، الطبعة : الرابعة ، الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة .

٣٥. النهاية في غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.